الكونان ولهاشرفان كبيران عظيمان الشرف الواحد ان الله سبحانه
وصف بها نفسه الشرف الآخر انه مدح بها اهل خاصته من
انبيائه وملايكته ثم من علينا سبحانه ولم يزل منانا بان جعلنا ورثة
انبيائه فيها فقال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء فاي شيء
نستشقل من اسم سمانا الله تعالى به ونبه الى غيره ونرجح عليه
ونقول فيه عارف وغير ذلك والله ما ذاك الا من المخالفة
التي في طبع النفس حتى لا نوافق الله فيما سماها به ورضيت ان نقول
فيه عارف ولا نقول عالم نعوذ بالله من حرمان المخالفة ولو لم
يكن في المعرفة من النقص عن درجة العلم في اللسان العربي الا انها
تعطيك العلم بشيء واحد فلا تحصل لك الافادة واحدة لانها
تتعدى الى مفعول واحد والعلم يعطيك فايدتين لتعديه الى مفعولين
ثم انظر الى قوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم لما ناب العلم هنا
مناب المعرفة وجعل بدلا منها تعدى لمفعول واحد فلحقه الحرمان
بالنيابة وان كان العلم والمعرفة في الحد والحقيقة على السواء
من كشف الشيء على ما هو عليه فما لنا لا نبقي على ما سمانا الحق به
لا نخالفه بل والله اقول ان هذا القدر يلحق اطلاق المعرفة في الموضع
الذي يجب فيه اطلاق العلم بلزوم الادب الالهي انه لو تحقق في

الارث

الارث النبوي ما سمى ذلك المقام الا علما ولا سمى صاحبه الا عالما
كما فعل سهل بن عبد الله حين قال لا يكون العبد عارفا بالله الا اذا
كان به عالما ولا يكون عالما الا اذا كان رحمة للخلق ثم قال بعد هذا
والسماء رحمة للارض وبطن الارض رحمة لظهرها والاخرة رحمة للدنيا
والعلماء رحمة للجهال والكبار رحمة للصغار والنبي صلى الله عليه وسلم
رحمة للخلق والله عز وجل رحيم بخلقه فتأمل رحمك الله ابن جعل سهل
العالم وفي اي مقام انزله وبمن شبهه فالحمد لله الذي وفقنا بالاطلاع
على ما طالعه هذا الامام حجة الله على الصوفية المحققين كذا ذكره
ابو القاسم الجنيد في كلام له يقول فيه ان نبي الله سليمان عليه السلام
حجة الله على الملوك وايوب عليه السلام حجة الله على اهل البلاء
وذكر الانبياء عليهم السلام وجعلهم حجة على اصناف المرحومين كما تقدم
ثم قال بعد ذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم حجة على الفقراء
قال وسهل ابن عبد الله حجة على المحققين فهذه شهادة الجنيد رضي الله
عنه الذي قال فيه الامام ابو القاسم القشيري في رسالته في ذكر الشيوخ
حين ذكره فقال الجنيد هو سيد الطايفة وابو القاسم القشيري من ائمة
القوم ايضا والحمد لله على الموافقة وانما قال سهل في كلامه الذي ذكرنا
لا يكون العبد عارفا اذا كان الجاري على السنة القوم فاعطاه ما

Copyright © King Saud University